

النائب في «التيار الوطني الحر» فريد الخازن في حوار سياسي اكاديمي مع «الصيد»: الحريري في مرحلة التكليف الاول كان عنده زخم اكثر من مرحلة التكليف الثاني

حوار - منير نجار



اعتبر النائب في «التيار الوطني الحر» الدكتور فريد الخازن ان النائب سعد الحريري كان عنده زخم اكبر كرئيس مكلف في مرحلة التكليف الاول من مرحلة التكليف الثاني. وشدد على ان ما من عقدة او مشكلة داخلية على طريق تشكيل الحكومة الا ولها حل، وتحديدًا مع تكتل «التغيير والاصلاح»... واذا تعذر التشكيل في مرحلة التكليف الثاني فتكون الاسباب اقليمية، خصوصًا بعد ان همد الحراك السياسي - الدبلوماسي الاقليمي - الدولي وهو يميل اليوم الى الركود.

ولفت الخازن الى انه حتى تستقيم اللعبة الديمقراطية في لبنان يجب ان يكون هناك تنافس حقيقي داخل الطوائف... فلبنان اليوم يشهد اعلى نسبة من الانقسام الطائفي والمذهبي، والاصطفاة قائم بكل ادواته المالية والايدولوجية... وقال الخازن: نحن اليوم لا نزال نحاول

الخروج من آثار خمس عشرة سنة حرب مدمرة، يضاف اليها خمس عشرة سنة وصاية... ونسعى جاهدين لاجاد نقطة ارتكاز او نقطة توازن تسهم في استقرار البلد... المآزق التاريخي الذي يعيشه لبنان هو انه بلد مفتوح وهو يدفع ثمن هذا الانفتاح. والى نص الحوار مع النائب الدكتور فريد الخازن:

لا عقدة او مشكلة داخلية امام تشكيل الحكومة الا ولها حل.

تشكيله وزارية من ثلاثين وزيرا الى رئيس الجمهورية.

• اين المفارقة لا بل اين المشكلة طالما التشكيله تضم الجميع؟

المفارقة في هذا الموضوع هي في التساؤل لماذا حدث كل الضجيج في موضوع وزير او وزراء تكتل التغيير والاصلاح، والتشكيله تضم ثلاثين وزيرا فهل تم التداول في الاعلام حول موضوع الحقائق والاسماء الا بما يتعلق بتكتل التغيير والاصلاح؟

التركيز على تكتل التغيير والاصلاح امر غير طبيعي...!

• هل ما تشير اليه هو سبب اعتذار الرئيس المكلف؟

انا اعتبر انه نسبة الى التحديات التي واجهها الرئيس المكلف، الكبيرة بدءا بالموضوع العربي - العربي، مرورًا بموضوع جنبلاط، وقبل كل ذلك المصالحة مع حزب الله، وكلنا يذكر انه بعد الانتخابات النيابية مباشرة اخذ سعد الحريري موقفا متقدما لا بل مفاجئا، واخذ هذا الخيار حتى قبل تكليفه.

لذلك اقول انه عندما يكون هناك قدرة على التعاطي مع هذه المواضيع من قبل الشخص نفسه الذي كلف بتأليف الحكومة، لا اعتقد ان مطالب تكتل التغيير والاصلاح تشكل حجر عثرة او سببا لعدم تشكيل الحكومة، خصوصا عندما استطاع الرئيس المكلف ان يتعاطى مع مواضيع اصعب واكبر بكثير وحلولها اصعب.

• ما هي المواضيع الاصعب والاكبر؟

التعاطي مع الانقلاب الجنبلاطي... مع موقف وليد جنبلاط والمتغيرات التي حصلت... والموضوع العربي - العربي... حتى انه جرى الكلام عن زيارة للرئيس المكلف الى سوريا.

اذا افترضنا ان تشكيل الحكومة دونه سلسلة من العقد، او سلسلة من التحديات برأيي التحدي الاسهل هو التعامل مع مطلب كتلة نيابية مهما كان هذا المطلب وهذا الامر لا يتطلب اي تدخل من الخارج... ولا يتطلب تدخل مجلس الامن، ولا يتطلب تدخل دول، مطلب تكتل التغيير والاصلاح اسهل سلة بالمقارنة مع التحديات الاخرى والعقد الاخرى، والتواصل او التفاهم مع «حزب الله»، حيث كان هناك خلاف بين سعد الحريري وحزب الله.

• برأيك ما هي الاسباب الجوهرية التي حالت دون تشكيل الحكومة مع التكليف الاول وهل هي داخلية ام خارجية؟

سنبدأ من البداية، البداية هي عند تكليف النائب سعد الحريري للمرة الاولى تشكيل الحكومة، مباشرة اخذ مسار تأليف الحكومة بقراءتي انا مسارا غير مبرر وغير طبيعي بمعنى انه بدأنا مباشرة بالكلام عن مصالحة عربية - عربية، ومباشرة قفزنا الى الموضوع الخارجي الذي هو موضوع شائك جدا، بمعنى اننا اذا كنا سنشكل حكومة بعد مصالحة عربية - عربية والسورية - السعودية تحديدا، فهذا يعني ربط موضوع تشكيل الحكومة بمسألة شائكة جدا جدا، لان هذا المسار العربي مرتبط بمسارات اخرى لا سيما الموضوع السوري المرتبط بالموضوع الاميركي والموضوع الاقليمي.

من ثم، انتقلنا الى الداخل ونتج عن هذا المسار الداخلي صيغة 10 + 5 التي هي صيغة مقبولة وفيها مرونة اذا كان فعلا الهدف هو تشكيل حكومة وحدة وطنية او ائتلافية.

اما اذا كان الحديث عن حكومة اكثرية واقبلية فهذا موضوع آخر ومشكلة اخرى. وخلال مسار تشكيل الحكومة حصل حدث سياسي كبير لم يعط الأهمية الكبيرة لانه احدث شرخا كبيرا وخلافا كبيرا ضمن الفريق الواحد الذي هو فريق الاكثرية، اعني موقف وليد جنبلاط، تحول كبير وجذري مهما اعطي اسبابا تخفيفية ومهما اعطي «مساحيق» تجميلية والذي هو فعلا افتراق بالموقف السياسي وبالخطاب السياسي، وهذا الامر يعني الفريق الآخر، وانا اقول هذا الكلام لاوضح انه بعد موقف التحول لجنبلاط، اخذت بحسب رأيي، اطراف الخارج ولا سيما الولايات المتحدة وربما اطراف اخرى بعين الاعتبار هذا الموضوع اكثر مما اخذه بعين الاعتبار فريق الاكثرية، لان صيغة 10 + 5 كانت على اساس ان وليد جنبلاط مع هذا الفريق في صف واحد.

بعد ذلك انتقلنا الى موضوع الحقائق وموضوع تشكيل الحكومة بالتفاصيل، نحن موقفنا كتكتل تغيير واصلاح كان لنتفق على الحقائق ومن ثم الاسماء، لم نلق التجاوب في هذا الموضوع، وربما كان هناك قراءة اخرى او مسار آخر او مقاربة اخرى. ووصل الامر الى ان يرفع الرئيس المكلف



ماروني وسني وشيبي ودرزي وارثوذكسي وكاثوليك. وكانت تخاض الانتخابات على هذا الأساس، وأيضاً الانتخابات الرئاسية. هذا الأمر معطل اليوم في لبنان وغير موجود.

● اليوم التعددية موجودة على الصعيد المسيحي وغير موجودة عند السنة والشيعية مثلاً؟ لماذا برأيك؟

- لأسباب عديدة... هناك خلل والبلد منقسم حتى في العام ١٩٧٥ عندما اندلعت الحرب، وصل لبنان إلى أعلى مستوى من اللاتائفية والطائفية كانت في أدنى مستوى. اليوم لبنان يشهد أعلى نسبة من الانقسام الطائفي والمذهبي.

● إلى ماذا ترد الأسباب؟

- الاصطفاف بكل أدواته، ان كان بالمال او بالقيادة السياسية او بالتعبئة او بالأيديولوجية... والاصطفاف القائم اليوم «عدة شغله» موجودة ليحافظ على قوته... والاصطفاف كان بالطائفية اليوم اصبح اصطفافاً مذهبياً... في العام ١٩٧٥ ارتفعت نسبة العلمانية في النقابات وفي الجامعات وفي الأحزاب وكان الاختلاط كبيراً جداً.

أين نحن اليوم من الماضي... اليوم تشهد مطالب مذهبية ضيقة.

● هل للخارج دور برأيك لابقاء لبنان ساحة لحروب الآخرين؟

- لأسباب عديدة... ولكن علينا ان نعترف اننا لا نزال في محاولة الخروج من آثار ١٥ سنة من الحروب المدمرة الداخلية والخارجية على ارض لبنان التي حولت لبنان الى ساحة مفتوحة للصراعات الضيقة، مضافاً إليها ١٥ سنة من الوصاية وتخريب المؤسسات وتفشي الفساد والهدر، الى مرحلة ثالثة من العام ٢٠٠٥ الى اليوم وربما حالياً في بداية مرحلة جديدة نحاول ايجاد نقطة التوازن للبلد... لا شك ان هناك تحولات جذرية حصلت في لبنان تحولات سياسية تحولات ديمغرافية تحولات اقتصادية.

المأزق التاريخي الذي يعيشه لبنان هو انه بلد مفتوح، مجتمع مفتوح نظام سياسي ديمقراطي اي انه بلد فيه حريات اكثر من اي بلد عربي آخر. الكل يتدخل في شؤوننا الداخلية، لبنان يدفع ثمن انتفاحه وليبرالية نظامه وللأسف هذا ما يعرضنا للتدخلات الخارجية والانقسام الداخلي واذا استمرت الانقسامات الداخلية سيستمر لبنان عرضة للتدخلات الخارجية هذا هو المأزق التاريخي الذي يواجهه لبنان منذ ان وجد. منذ العام ٢٠٠٥ نحاول ايجاد نقطة ارتكاز جديدة توازن جديد للعودة الى المشروع الاساسي الذي هو اعادة بناء الدولة في لبنان.

● تكتل «التغيير والاصلاح» يتناول باستمرار تهميش الدور المسيحي ولكن معروف من هي الجهة التي همشت القرار المسيحي وتحديد نظام الوصاية؟

- لا اقول العكس وجاء من يكمل التهميش... والعماد عون كان يقول من فرنسا عندما ينسحب الجيش السوري من لبنان نحن سنبنينا علاقة جيدة مع سوريا وكان ذلك في العام ١٩٩٦ والعام ١٩٩٧ اي قبل العام ٢٠٠٥ بعشر سنوات.

والانسحاب حصل في العام ٢٠٠٥ وهذا لا يعني ان سوريا لم يعد عندها نفوذ في لبنان سيظل عندها نفوذ في لبنان ولكن سنبنينا العلاقات اللبنانية السورية على أساس أخرى.

نحن في تكتل التغيير والاصلاح نريد علاقات جيدة مع سوريا من دولة الى دولة ولا نريد العودة الى اي شكل من اشكال النظام الذي كان قائماً من قبل. نحن لا نريد ان تحكمنا سوريا ولا نريد نحن ان نحكمها.

● هل برأيك التكليف الثاني سيؤدي الى تأليف حكومة؟

- اذا كانت النيات صافية فستؤلف الحكومة وأقول انه ليس هناك من عقبة داخلية لا يمكن ايجاد تسوية لها، لأن ادوات حلها كلها داخلية وخصوصاً بما يخص تكتل التغيير والاصلاح، واذا لم يكن هناك نية فستكون الأسباب خارجية، خصوصاً أن الوضع الاقليمي يميل الى الجمود... ■



النائب فريد الخازن يتحدث الى «الصباح»

اذا، امام سلسلة العقد او المشاكل التي واجهت تشكيل الحكومة، المشكلة الاقل تعقيداً بل الاسهل لمقاربتها وايجاد الحل لها هو مطلب تكتل التغيير والاصلاح، لقد لاحظ الجميع تركيز الاعلام على مطالب هذا التكتل وكأن الحكومة يجري تشكيلها من تكتل واحد، ولم نسمع بأية مشاكل في جوانب اخرى لتشكيل الحكومة.

● لقد اشرت الى موقف وليد جنبلاط ووصفته بالتحول الكبير ولكن وليد جنبلاط يشارك في اجتماعات الاكثرية، لم ينتقل الى المعارضة كل ما قاله انه يريد ان يكون موقفه متميزاً ويُدافع عن صيغة ١٥ + ١٠ + ٥؟

- ماشي الحال وما من مشكلة. ولكن، انا اقول بالنسبة لتشكيل الحكومة تم استيعاب هذا التحدي الذي شكله موقف وليد جنبلاط، اما مدى حجمه وتأثيره في الداخل، فبرأيي الشخصي تقديره كبير على رغم محاولة التجميل واستيعاب الضرر الذي شكله للاكثرية، وهنا اقول انه تم التعاون بمرور مع موقف جنبلاط وانعكاساته وتم ايجاد حل للموضوع مثل ان يسمي جنبلاط سعد الحريري لكن هو ليس مع الاكثرية تم ايجاد صيغة لاحتواء موقف جنبلاط. هذا ما اردت ان اقله. وما لاحظناه الانسجام بين موقف جنبلاط وموقف الرئيس نبيه بري والانتان معا اعتبرنا ان اعتذار الحريري كان متسرعا.

● كيف تفسر موقف الحريري الذي اعتبره بري وجنبلاط موقفاً متسرعا؟

- كلمة التسرع جاءت في محلها لان المعطيات هي نفسها. سعد الحريري هو الرئيس المكلف القيادات السياسية هي ذاتها والكتل النيابية حجمها ذاته ولن يتغير والوضع الداخلي ذاته والوضع الاقليمي ايضا هو ذاته.

انا اعتبر ان سعد الحريري كان عنده زخم اكبر كرئيس مكلف في مرحلة التكليف الاول.. والسؤال هل كانت هناك استحالة تفاهم بين الرئيس المكلف والكتل النيابية لمشاكل ليس لا حلول؟ انا اعتبر ان كل المسائل الداخلية لها حلول، او ان هناك سبباً آخر وراء عدم التفاهم على تشكيل الحكومة يتجاوز الوضع اللبناني الداخلي، ولربما هناك قراءة جديدة عند بعض اطراف الخارج بعد موقف جنبلاط دفعت هذه الاطراف الى التريث.

● برأيك موقف جنبلاط تلقفته الاطراف الاقليمية وما المؤثرات؟

- الكلام الذي سمعناه عشية التكليف الثاني، كلام عالي الوتيرة، عالي السقف، واذا لم نتوصل الى حل وصولاً الى تشكيل الحكومة برأيي تكون الاسباب تتجاوز الوضع اللبناني... المطالب الداخلية كلها لها حلول ولها تسويات.

● اليوم نحن في نظام ديمقراطي برلماني وهذا النظام يرتكز على موالاته ومعارضة والخلاف حاصل حول كيفية تشكيل حكومة ائتلافية. الا يعني ذلك الغاء المعارضة؟

- نظرياً هذا الكلام صحيح في نظام ديمقراطي ولكن في لبنان عناصر انتظام النظام الديمقراطي على اساس هذه المعايير غير متوفرة. نحن مجتمع مكون من طوائف وهذه الطوائف او معظمها ممثلة باكثرية كبيرة في مجلس النواب بمعنى ان الطائفة الشيعية والطائفة السننية والطائفة الدرزية، وبصورة اوضح التمثيل الشيعي محصور بـ «حركة امل» و «حزب الله» والتمثيل السنني محصور بـ «تيار المستقبل» ولاول مرة في تاريخ لبنان هناك تفاهم درزي جنبلاطي يزيكي. وفي الوسط المسيحي لا يمكن تجاوز الوضع القائم، اليوم تكتل «التغيير والاصلاح» يمثل في أسوأ الاحتمالات خمسين بالمئة، وهذا يعني انه لكي تستقيم الأمور بعد الانتخابات الأخيرة في لبنان في العام ٢٠٠٩ يجب ان يكون هناك تمثيل لهذه الاطراف بنسب معينة لأن هناك اكثرية عددية في مجلس النواب ولذلك الرئيس المكلف هو سعد الحريري ولو كانت التركيبة معكوسة والمعارضة عندها الاكثرية في المجلس النيابي فهل كان من الممكن ان يكون الشخص الذي ستؤيده المعارضة لتشكيل الحكومة معادياً لـ «تيار المستقبل» او لآل الحريري؟ في اعتقادي هذا امر مستحيل. او هل يمكن ان يتجاهل التمثيل السنني او الدرزي و «تيار المستقبل» وحجمه والزعامات الدرزية ايضاً هذا امر مستحيل. هذا هو واقع لبنان اليوم.

لبنان الماضي قبل الحرب، اي قبل العام ١٩٧٥، من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٩٠ سنوات حرب ومن ثم جاء الطائف واليوم نحن نجري التجارب على اتفاق الطائف لأنه في العام ٢٠٠٥ كان عندنا حكم الوصاية والقرار كان خارج لبنان واتفاق الطائف كان على الورق.

قبل العام ١٩٧٥ الديمقراطية اللبنانية التوافقية كما نعرفها، في الحالة اللبنانية لكي يستقيم العمل الديمقراطي يجب ان يكون هناك تنافس حقيقي داخل الطوائف بقوى سياسية متعادلة وكان هناك فريقاً متحالفاً مع بعضه من هنا وفريق آخر متحالفاً من هناك وفي كل فريق زعيم

بعد ان
همد
الحراك
السياسي
الاقليمي
- الدولي
اصبح
تشكيل
الحكومة
صعباً